

1749

31/5

٢١٤
م ٢٠

(منتخب من اغاثة اللهفان في مصائد الشيطان

لا بن قيم الجوزية) تأليف رومي أغندي ؟ خط

القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٤٥٠م

٢١

٢١ ق

١٧٣٩

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ،

كشف الظنون ١ : ٢٩١

١ - اصول الدين أ - المؤلف ب - تاريخ

النسخ ——— خ .



رسالة رومي افندي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة امشاج وجعله سميعاً
بصيراً وهذه النجدين فمنهم من سلك طريق الجنة ومنهم من
اختر سعيراً والصلوة والسلام على افضل من اسل الحق
بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وعلى الدو
اصحابه الذين كانوا في احياء الدين معيناً ونصيراً وهم في مجاهدتهم
لم يتخذوا من دون الله ولياً ولا نصيراً **وبعد** فهذه اوراق
انتجتها من اغانة اللهفان في مصائد الشيطان للشيوخ
الامام العلامة ابن قيم الجوزية جعل الله روحه مع الارواح التي
رجعت الى ربها رضية مرضية كتبها لبعض اخوان الآخرة مع ضم
بعض ما وجدت في كتب المعبرة لان كثير من الناس في هذا الزمان
جعلوا بعض القبور كالاثاث يصلون عندها ويخبطون
القربان ويصدر منهم افعال واقوال لا تليق باهل الايمان بل
قاروت ان ابيتن ما ورد به الشرع في هذا الشأن حتى يتميز
من الباطل عند من يريد تصحيح الايمان والخلاص من كيد
الشيطان والنجات من عذاب النيران والدخول في دار
الجنات والله الهادي وعليه التكلان اعلم ان السعادة
العظمى والكرامة الكبرى في الدنيا والعقبى لا تحصل الا بتابعة
خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله اجمعين لكن
الشيطان للانسان عدو مبين يصدقه بانهواع مكاييد
عن الصراط المستقيم ويدعوهم الى الاثم العظيم

ليكونوا

ليكونوا من اصحاب الجحيم وغاية بغيته سلب الايمان
حتى يكونوا من اهل الخلود في النيران ومن اعظم مكاييد
التي كاد بها الكثر الناس وما نجما منها الا من لم يروا الله تعالى
فتنته ما اوحاه قديماً وحديثاً الى حزبه واوليائه من
الفتنة بالقبور حتى حال الامر فيها الى ان اعبد اربابها
بها من دون الله تعالى وعبدت قبورهم واتخذت اولادها
الهياكل جمع الهياكل وهو البناء المتشرف في اى العالى
وصوروا صورت اربابها فيها ثم جعلت تلك الصور احسا
لها ظل ثم جعلت اصناماً وعبدت مع الله تعالى وكان ابتداء
هذا الدعاء العظيم في قوم نوح كما اخبر سبحانه وتعالى عنهم
حيث قال قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خساراً ومكراً مكراً وقالوا لا تذرن
المرتكبات ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يعوث ولا يعوق
ونسراً قال ابن عباس وغيره من السلف كان هؤلاء قوماً
صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدهم وكان هذا مبتداء عبادة
الاصنام فهو لا جمعوا بين الفتنين فتنة القبور وفتنة
التمثيل وهما من الفتنتان اللتان اشار اليهما رسول الله
عليه الصلوة والسلام في الحديث المتفق على صحته عن
عائشة رضي الله عنهما ان ام سلمة ذكرت لرسول الله عليه
السلام كنسيت راتها بارض الحبشة يقال لها ما ريتك فذكرت

مارات فيها من الصور فقال رسول الله ﷺ أولئك قوم إذا
مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنو على قبره
مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق
عند الله تعالى ففي هذا الحديث ما ذكر من الجمع بين التماثيل
والقبور فلما كان مبتداء عبادة الأصنام ومنشأها من قسمة القبور
نهي رسول الله ﷺ أمته عن الافتتان بها بوجوه كثيرة منها
أنه ﷺ نهى عن اتخاذها مساجد كما ثبت في صحيح مسلم عن
حذیب بن عبد الله الجعفی أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
إن يموت شخص يقول إلا أن من كان قبلكم كانوا يتخذون
القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنزلها
عن ذلك وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قال في مرضه
الذي لم يقم منه لعنة الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد يحذرهم عما صنعوا أولوا ذلك لا يبرز
قبرهم مكن خشى أن يتخذ مسجداً وقولنا خشي بضم الخاء
تعليل لمنع إبراز قبره ﷺ فانهم اختلفوا بعد موته ﷺ في موضع
دفنه حتى سمعوا ما روى عنه عليه السلام أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون
فلما كان هذا من خصائصهم دفنوا في حجرته على ما اعتادوه من الدفن
في الصحراء ليلا يصل أحد عند قبره ويتخذ مسجداً فانه ﷺ نهى أمته عن اتخاذ
القبور مساجد في آخر حياته ثم لعن من فعل ذلك من أهل الكتاب تحريماً
لهم أن يفعلوا ذلك وقد صرحوا عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد
عليها والصلوة فيها متبعة منهم السنة الصحيحة الصريحة ونقص أصحاب

أحمد ومالك والشافعي بتحريم ذلك وطائفة وإن اطلقت الكراهة
لكي ينبغي أن تحمل على كراهة التحريم أحساناً للفظين بالعلماء وإن
لا يظن بهم أن يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله ﷺ من لعن فاعله
النهي عنه ومنها أنه ﷺ نهى عن إيقاد السرج عليها كما روى الإمام أحمد
وأهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنه أنه ﷺ لعن زيارت القبور
والتخذين عليها المساجد والسرج فكل ما لعن ﷺ فهو من الكبائر
وقد صرح الفقهاء بتحريمه وقال أبو محمد المقدسي لو كان اتخاذ السرج
عليها مباحاً لم يلعن من فعله وقد لعن لأن فيه تضييعاً للمال في غير
فائدة وأفراد طائفة تعظيم القبور شبيهاً بتعظيم الأصنام ولهذا قال
العلماء لا يجوز أن ينذر للقبور لا شمع ولا زيت ولا غير ذلك فإنه
نذر ومعصية لا يجوز الوفاء به بالاتفاق ولا أن يوقف عليها شيء لأجل
ذلك فإن هذا الوقف لا يقع ولا يحل اثباته ولا تنفيذ ومنها أنه ﷺ
نهى عن تخصيصها والبناء عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر أنه ﷺ
نهى عن تخصيص القبور وإن يبنى عليها وقيل هذا يحتمل وجهين أحدهما
البناء عليه بالحجارة وما يجري مجريها والآخر أن يضرب عليه خباء و
خوخة وكلا الوجهين منهي عنه لعدم الفائدة فيها مع إضافة المال لكونه
من صنع أهل الجاهلية ومنها أنه ﷺ نهى عن الكتابة عليها كما روى أبو داود
في سننه عن جابر أنه ﷺ نهى عن تخصيص القبور وإن يكتب عليها و
منها أنه ﷺ نهى عن الزيارة عليها من غير نوايا كما روى أبو داود عن جابر
أيضاً أنه ﷺ نهى أن يخصص القبور ويكتب أو يزور عليه ومنها أنه ﷺ نهى
عن الصلوة عندها كما روى مسلم في صحيحه عن مرثد الغنوي أنه ﷺ

قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وقال ابو سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام رواه الامام
احمد وابن ابين والاحاديث في النهي عن ذلك والتخليط فيه كثيرة
وذلك لان تخصيص القبور بالصلوة عند هياشبه تعظيم الاضام
بالسجود لها والتقرب اليها وقد تقدم ان ابتداء عبادة الاضام انما
كان من فتن القبور ولهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب لا تخافهم
قبور انبيائهم مساجد فان هؤلاء المردة كانوا يصلون في الموضع
التي دفن فيها انبيائهم اما نظرنا منهم بان السجود لغيرهم تعظيم
لهم وهذا شرك جلي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تجعل قبري وثنا يعبد
واما ظاننا منهم بان التوجه الى قبورهم حالة الصلوة اعظم موثقا عند
الله تعالى لاشتماله على امرين عبادة الله تعالى وتعظيم الانبياء وهذا
شرك خفي قال ابن القيم في غايته نقل عن شيخه وهذه العلة التي الجاهل
نهي الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور وهي التي اوقعت كثيرا من
الامم امان في الشرك الاكبر او فيما دونه من الشرك وان الشرك بقبر الرجل
الذي يعتقد صلاحه اقرب الى النفوس من الشرك بشجر او حجر ولهذا
تجد كثيرا من الناس عند القبور يتضرعون ويخشعون ويخضعون
ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله تعالى ولا في وقت
السجود ومنهم من يسجد لها وكثير يرجعون من بركة الصلوة عند
الدعاء لغيرها ما لا يرجعون في المساجد فلاجل هذه المفسدة حسم النبي
ما رواه حتى نهى عن الصلوة في المقبرة مطلقا وان يقصد المصل بصلوة
فيها بركة البقعة كما نهى عن الصلوة وقت طلوع الشمس ووقت

غروبها

غروبها ووقت استوائها لانها اوقات يقصد المشركون الصلوة للشمس
فيها فنهى الله عن الصلوة وان لم يقصد واما قصد المشركون ولا يقصد
الرجل الصلوة عند المقبرة متبركا بالصلوة في تلك البقعة فهذا عين المحل
الله تعالى ولرسوله والجالفة لدينه وابتدع دين لم ياذن به الله تعالى
فان العبادة مبناها على الاستئذان والاتباع لا على الهوى والابتداع
فان المسلمين اجمعين على ما علموه الا اضطرا من دين نبينهم ان
الصلوة عند المقبرة منهي عنها وفي هذا دليل على بطلان قول من زعم
ان النهي عن الصلوة فيها مختص بالمقابر المبنوشة لما فيها من النجاسة
الحاصلة بالبشر وهذا البعد شئ عن مقاصد الرسول عليه السلام بل هو
باطل من عدة اوجه اما اولها ان الاحاديث كلها ليس فيها فرق بين
المقبرة المبنوشة وغير المبنوشة واما ثانيا فلان النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود
والنصارى على اتخاذ قبور انبيائهم مساجد ومعلوم قطعا ان
هذا ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالبشر لان قبور الانبياء
لا تبش ولا يفتش فري من اظهر البقاع ليس للنجاسة عليها
طريق التمسك وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسادهم فري في
قبورهم طريق بلهم فيها احياء يصلون واما ثالثا فلانه عليه السلام
اخبار الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو كان ذلك لاجل النجاسة
لكان ذكر الحشوش والمجازر اولى من ذكر القبور واما رابعا فلانه صلى الله عليه وسلم
قرن في اللعنة بين متحذي المساجد عليها ومؤقدي السرج لديها
فما في اللعنة قرينان وفي ارتكاب الكبيرة سيان ومعلوم ان ليقا
السرج عليها الخالعة فاعله لكونه وسيلة الى تعظيمها وجعلها اوثانا

النجاسة

س

يَعْبُدُ اسْتَدْ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَذَكَرَهُ
 عَمَّ اسْتَدْ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ عَقِيبَ
 قَوْلِهِ اللَّهُ أَجْعَلْ قُبُورِي وَتُحَايِدُ تَبْنِيهِ مِنْهُ عَلَى سَبَبِ لِحُوقِ اللَّعْنِ لَهُمْ
 وَهُوَ مَتَوَسَّلُهُمْ بِذَلِكَ لِحَاثِ تَصِيرِ قُبُورِهِمْ أَوْثَانًا يُعْبَدُ وَأَمَّا سَلُوسًا فَإِنَّ
 قُبُورَ الشُّرَكَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا وَمَشَابَرُهُ عِبَادًا لِأَوْثَانٍ أَكْثَرُ مِنْ
 مَفْسَدَةِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ فَانْهَمُوا عَنْ تِلْكَ الْمَفْسَدَةِ سَدًّا
 لِذَرِيعَةِ التَّشْبِيهِ الَّتِي لَا تَكُونُ تَحْظَرُ بِبَالِ الْمَصْلِيِّ فَكَيْفَ بِهَذِهِ الذَّرِيعَةِ الَّتِي
 كَثِيرًا مَا تَدْعُو صَاحِبَهَا إِلَى الشُّرِكِ بِدَعَاءِ الْمَوْتِ وَطَلَبِ الْحُجُوجِ مِنْهُمْ وَعَقْدًا
 أَنَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ قُبُورِهِمْ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوْجِبُ
 مَحَاوَةَ ظَاهِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ فَايِنِ التَّعْلِيلُ بِخِجَاسَةِ الْبَقْعَةِ مِنْ هَذِهِ
 الْمَفْسَدَةِ وَبِالْجَمَلَةِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِالشُّرِكِ وَأَسْبَابِهِ وَذَرِيعَتِهِ وَفَرَمَ مِنْ
 الرِّسْوَةِ مَقَاصِدَهُ جَزَمَ جَزْمًا لَا يَحْتَمِلُ النَّقِيضُ أَنَّ هَذِهِ الْمَالِفَةَ مِنْهُ عَمَّ
 وَاللَّعْنُ وَالنَّهْيُ بِصِنْفَةٍ الَّتِي هِيَ لَا تَفْعَلُوا وَصِنْفَةٍ أُخْرَى أَنَّهُمْ لَيْسَ لِأَجْلِ
 الْخِجَاسَةِ الْحَاصِلَةِ بِالْبَنِيَّةِ بَلْ هُوَ لِأَجْلِ خِجَاسَةِ الشُّرِكِ الَّتِي لَا حَقَّعَ مِنْ
 عَصَاهُ وَارْتِكَبَ مَا عَنَى نَهَاهُ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَلَمْ يَخْشَ رَبَّهُ وَمَوْلَاهُ وَقَالَ نَصِيحُ
 أَوْعَدَ مَنْ تَحْقِيقُ شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ هَذَا أَمَّا لَمْ يَنْبَغِ
 حِيَاةُ تَحْمِيِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَنْ يُلْحَقَ شُرِكُ وَيُغْشَاهُ وَتَجْرِيدُ لَهُ وَغَضَبُ
 لَرَبِّهِ أَنْ يَعْدَلَ بِهِ سِوَاهُ فَبِأَيِّ أَكْثَرِ النَّاسِ الْأَعْصِيَانَا لَاهِرِهِ وَارْتِكَابَا لَرَبِّهِ
 وَغَرَمَ الشَّيْطَانُ أَنَّ هَذَا تَعْظِيمُ الْقُبُورِ الْمَسَاجِدِ وَالصَّالِحِينَ وَتَعْمُرُ
 اللَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعِيْنَهُ دَخَلَ عَلَى عِبَادِهِ وَغَوَّثَ وَيَعُوْقُ وَنَسْرَ وَسَايَرَ
 وَعِبَادًا الْأَصْنَافَ مِنْكَ كَانُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ جَمْعُوا بَيْنَ الْغُلُوِّ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحِينَ

فِيهِمْ وَالطَّعَنُ فِي طَرِيقِهِمْ فَهَدَى اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ التَّوْحِيدِ حَيْثُ سَلَكَوا
 طَرِيقَهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ مَنْزِلَهُمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى آيَاتِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ
 وَسَلَّوْا عَنْهُمْ خُصَايِصَ الرِّيَاسَةِ وَهَذَا قَائِلَةٌ تَعْظِيمُهُمْ وَكَرَامَتُهُمْ وَنَهْيُهُمْ
 طَاعَتُهُمْ وَمَتَابَعَتُهُمْ وَلَا تَحْسَبَنَّ آيَاتِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ بِاتِّبَاعِ الصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ أَوْثَانًا وَالصَّلَاةَ عِنْدَهَا وَبِنَاءِ
 الْمَسَاجِدِ عَلَيْهِمْ وَأَيُّهَا السَّرِجُ لَدَيْهَا غَضَبُ مَنْ أَصَابَهَا وَتَنْقِصُ لَهَا
 كَلَّا لَيْسَ هَذَا مِنْ تَنْقِصِهِمْ كَمَا يَحْسِبُ أَهْلُ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ بَلْ هَذَا مِنْ
 تَعْظِيمِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَسُلُوكِ فِيهَا يَجْتَنِبُ وَاجْتِنَابِ
 عَمَّا يَكْرَهُونَهُ وَأَنْتَ أَيُّمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيَهُمْ وَمَحَبَّتُهُمْ وَنَاصِرُ طَرِيقَتِهِمْ
 وَسَنَنُهُمْ وَأَنْتَ عَلَى هَذَا هُمْ وَمِنْهَا جَهَنَّمُ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعُونَ الضَّالُّونَ
 فَقَدْ نَقَصُوا فِي صُورَةِ التَّعْظِيمِ فَهُمْ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذَا هُمْ وَمَتَابَعَتُهُمْ
 كَالنَّصَارِيِّ مَعَ الْمَسِيحِ وَالْيَهُودِيِّ مَعَ مُوسَى وَمُورِ الْوَاقِفَةِ مَعَ عَلِيٍّ فَالْأَمَلُ
 الْحَقُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
 وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا شَغَلَتْ
 بِالْبِدْعِ أَعْرَضَتْ عَنِ السَّنَنِ وَلِذَلِكَ نَجِدُ كَثْرَ هَؤُلَاءِ الْعَاكِفُونَ
 عَلَى الْقُبُورِ مَعْرُضِينَ عَلَى طَرِيقَةٍ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُ السَّنَنَ وَيُحْيِيهَا
 مُشْتَغَلِينَ بِقَبْرِهِ عَمَّا رُبَّهْ وَدَعَا إِلَيْهِ وَتَعْظِيمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَ
 مَحَبَّتِهِمْ إِنَّمَا يَكُونُ بِاتِّبَاعِ مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءِ
 آثَارِهِمْ وَسُلُوكِ طَرِيقَتِهِمْ وَدُونَ عِبَادَةِ قُبُورِهِمْ وَالْعُكُوفِ عَلَيْهِمْ وَاتِّخَاذِهَا
 أَوْثَانًا فَإِنَّ مَنْ اتَّقَفَى آثَارَهُمْ كَانَ سَبِيلًا لِكَثِيرٍ أَجُورَهُمْ بِاتِّبَاعِهِمْ وَدَعْوَتِهِ
 النَّاسَ إِلَى اتِّبَاعِهِمْ فَإِذَا أَعْرَضَ عَمَّا دَعَا إِلَيْهِ وَاسْتَشْغَلَ بِغَيْرِهِ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ

عن ذلك الاجراف تعظيم واحترام لهم في هذا ومنها انه لم امر بتسويتها
 كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهيثاج الاسدي انه قال قال لي علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع مثالا الا طمست
 ولا قبر امسرت قال اسويته ومنها انه لم امر عن اتخاذها عيدا كما ثبت في سنن
 ابي داود باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا تجعلوا بيوتكم
 مقابر ولا تجعلوا قبوري عيدا فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم وفي مسند ابي
 الموصلي عن علي بن الحسين انه رأى رجلا يخطب الى فرجة كانت عند قبر النبي
 فيدخل فيها فيدعو فيها فقال الا احدثكم حديثا سمعته عن ابي عن جدي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليماكم يبلغني
 اينما كنتم وقال سعيد بن منصور اخبرنا عبيد العزيز بن محمد اخبرني سهل بن ابي
 سهيل قال راى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عند القبر فناداني
 في بيت فاطمة رضي الله عنهما يبعثني فقالا هلم الى العشاء فقلت لا اريد فقال
 ما لي رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت مسجدا
 ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا على فان
 صلواتكم تبلغني حيثما كنتم فما انت ومن ياتك ليس الا سواء منه عم فان قبره
 لما كان سيد القبور وافضل على وجه الارض وقد نهي عن اتخاذ عيدا وقبر غيره
 اولى بالتميز كما يتبين من كان ثم انه لم قرن ذلك الذي بقوله ولا تتخذوا بيوتكم
 قبورا وهو امر يحترق النافلة في البيوت حتى لا تكون بمنزلة القبور ونهي عن تحرق
 العبادة عن القبور ثم عقبه بقوله وصلوا على فان صلواتكم تبلغني حيثما كنتم
 وأشار بذلك الى ان ما يناله منكم من الصلوة والسلام يحصل مع قريكم من
 قبورهم ويعدكم عنه فلا حاجة بكم الى اتخاذ عيدا كما اتخذ المشركون من قبل

الكتاب قبور انبياءهم وصالحينهم عيدا فان اتخاذ القبور عيدا هو من
 اعيادهم التي كانوا عليها قبل حجي الاسلام وقد كان لهم اعياد زمانية و
 اعياد مكانية فلما جاء الاسلام ابطلها الله تعالى وعوض عن اعيادهم
 الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام منى كما عوض عن اعيادهم مكانية
 الكعبة البيت الحرام وعرفات ومنى والمشاعر قال ابن قيم في اغنية قد
 حرق هذه الاحاديث بعضها من اخذ شتمها من النصارى بالشرك
 وشتمها من اليهود بالخريف فقال هذا امر على امة قديمة والعكوف
 عنده واعتبار قصده واتيانه ونهي عن ان يجعل كالعيد الذي انما يكون
 في العام مرة او مرتين فكانه قال لا تجعلوا قبوري بمنزلة العيد الذي يكون
 من الحول الى الحول واقتصده كل وقت وكل ساعة وهذا محادة ومناقضة
 لما قصده الرسول عليه الصلوة والسلام وقلب للحقايق ونسب الرسول
 الى التديس والتلبيس اذ لا ريب ان من آمن الناس بملائمة امر و
 اعياده وكثرة اتيانه بقوله لا تجعلوه عيدا فهو الى التلبيس وضد البيان
 اقرب منه الى الدلالة والبيان فان لم يكن هذا تقييما فليس للتنقيص حقيقة
 فينا ولا شك ان ارتكاب كل كبيرة بعد الشرك اسهل انما واخف عقوبة
 من تعاطى مثل ذلك في دينه عليه الصلوة والسلام وسنة اذ هكذا غير
 ديانات الرسل ولولا انه تعالى اقام لدينه الانصار والاعوان الذين
 عنه لتجري عليه ما جرى على الاديان قبله قال عمر الصلوة والسلام تجل
 هذا العلم من كل خلف عدوله ينقون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
 وتأويل الجاهلين فانه عم بين في هذا الحديث ان الغالين يحرفون
 ما جاء به وان المبطلين ينجلون ان ابا طلحة هو مكان عم وان الجاهلين

يتأولونه على غير تأويله ونسأوا الاسلام من هؤلاء الطوائف الثلاثة
فلو اراد رسول الله ما قاله هؤلاء الضالون لم يثبته عن اتخاذ قورانيا
مساجد ولم يلعن من فعل ذلك فانه عليه السلام اذا لعن من اتخذها مساجد
يعبد الله تعالى فيها فكيف يا مريد لا زحمتها والعكوف عندها وان يقتل
وانتقامها ولا تجعل كالعيد الذي يحج من الحول الى الحول وكيف سأل ربه
ان لا يجعل قبره وثنا يعبد وكيف يقول وصلوا على حيث ما كنتم بعد قوله
لا تجعلوا قبري عيداً وكيف لم يفرهم صحابة واهل بيته من ذلك ما فرهم هؤلاء
الضلال الذين جمعوا بين الشرك والتخريف وقد سمعت فيما سبق ان
افضل التابعين من اهل بيته على بن الحسين ثم ذلك الرجل ان
يتجرى الدعاء عند قبره عم واستدل بالحديث الذي رواه وسعده من ابيه
حين عن جده على وهو اعلم بعنايه من هؤلاء البطالين وكذلك ابن
عم الحسن بن الحسين شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجال القبر اذا
لم يكن يريد المسجد وراى ان ذلك من اتخاذ عيداً قال ابن قيم في اغاثته
نقل عن شيخه فانظر الى هذه السخة كيف يخرجها من اهل المدينة واهل
البيت الذين لهم من رسول الله عم قرب للنسب وقرب الدار لانهم الى ذلك
احوج من غيرهم وكانوا اليه اضبط ثم في اتخاذ القبور عيداً من المفاسد
العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما يغضب لاجله كل من كان في قلبه وقار
الله تعالى وغيره على التوحيد وتبجيله لا شرك وتبجيل الكفر والبدع ولكن
لا يخرج بيت ايلام من مفاسد اتخاذها عيداً ان غلاة متخذيها عيداً اذا
راوها من موضع بعيد لينزلون عن الدواب ويضعون لها الجباه على الارض
ويقبلون الارض ويكشفون الراس وينادون من مكان بعيد ويستغيثون

من لا يبدأ ولا يعيد ويرفعون الاصوات بالصحيح ويرون انهم قد اذاروا
في الرجح على الحجج حتى اذا وصلوا اليها يصلون عندها ركعتين ويرون
انهم قد احرزوا من الاجر اجر من صلوا الى القبليتين فبراهم حول القبر
ركعاً سجداً يتبعون فضلاً من الميت ورضواناً وقد ملوا الكفهم خيبة و
حراناً فلعن الله تعالى بل الشيطان ما يراق هناك من الغيبرات ويترقب
من الاصوات ويطلب من الحاجات ويسأل من تفريح الكريات واغناء
دوى الفاقات ومعافات اولي العاهات والبلديات ثم انهم ينتشرون
حول القبر طائفتين تشبهان بالبيت الحرام الذي جعله الله تعالى مباركاً و
هدى للعالمين ثم ياخذون في التقبيل والاستلام كما يفعل بالحجر الاسود
في المسجد الحرام ثم يعفرون عليه الجباه والخدود والله تعالى يعلم انها
لم تعفر كذلك بين يديه في السجود ثم يكلمون مناسك حج القبر بال
بالقصير والحلاق ويستمعون من ذلك الوثن اذ لم يكن لهم عند الله
من خلاق ثم يقرئون ذلك الوثن القرابين ويكون صلواتهم ونسبهم
وقربانهم لغير الله ربهم ثم تراهم يهتف بعضهم بعضاً ويقول اجزله الله لنا
ولكم اجرا واقرأهم اذا رجعوا يسألهم بعض غلاة المستخلفين الذين حجوا
البيت الحرام ان يبيع احدهم حجة القبر حجة البيت الحرام فيقول لا اولو
تحجك كل عام وغير ذلك من المفاسد التي ليس ما ذكره من هذا
وضلاهم شمة منها اذا هي فوق ما يخطر بالبال ويذروني الخيال وكل من
شتم راحة من العلم والفقه يعلم ان من اهم الامور سيد ما هو ربيعة
الى هذا المحضور وان صاحب الشرع اعلم بعاقبة ما يؤل اليه ما نهى عنه
وان الخير والرهى في اتباعه وطاعته والشرا والضلال في معصيته و

مخالفة ومن جمع بين سنة رسول الله في القبور وما امر به وما نهى عنه
ومكان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان وبين مكان عليه أكثر الناس
اليوم رأي أحد ماضيا للآخر ومناقبه بحيث لا يجتمعان أبدا فإنه عم
نهى عن الصلوة عندها وهم يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن الخوض في
عليها وهم يخالفونه وينفون عليمها مساجد ويستمنونها مشاهد ونهى عن
عن إيقاد السرج عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل والشموع بل
يتفنون لذلك أوقافا وامر بتسويتها وهم يخالفون ويرفعونها من الأرض
كالبيت ونهى عن تجصيصها والبناء عليها وهم يخالفونه ويجصصونها ويعقدون
عليها القباب ونهى عن الكتابة عليها وهم يخالفونه ويتخذون عليها الألواح
ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى عن الزيادة عليها غير تزيينها وهم يخالفون
ويزيدون عليها سوى التراب الأجر والأحجار والجص ونهى عن اتخاذها
عيدا وهم يخالفونه ويتخذونها عيدا ويحججون إليها كحجهم للعيد أو
الكثر والحاصل أنهم منافقون لما أمر به الرسول حرم ونهى عنه وعادون لما
جاء به وقدال الأمر هؤلاء الضالون المضلون إلى أن شرعوا القبور حجة
ووضعوا له مناسك حتى صنف بعض علماءهم في ذلك كتابا وسماه مناسك
الحج المشاهد تشبيهها من القبور بالبيت الحرام ولا يخفى أن هذا مقارفة
لدين الإسلام ووخول في دين عبادة الأصنام فانظر إلى ما بين ما شرع
النبى من النهى عما تقدم ذكره في القبور وبين شرعه هؤلاء وما قصدوه
من التباين العظيم ولا ريب أن في ذلك من المفاسد ما لا يحصى العبد عن
حصيه منها تعظيمها الموضع في الأفتان بها ومنها تفضيلها على خير البقاع
واجترأ الله تعالى فانهم يقصدون بها التعظيم والاحترام والخشوع ورقة

ورقة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه في المساجد ولا يحصل لهم فيها
نظيره ولا قريب منه وذلك يقتضى عمارة الشاهد وخراب المساجد و
دين الله تعالى الذي بعث بسوء لا يصدق ذلك ولهذا كانت الرقعة
من بعد الناس عن العلم والدين عمر والمشاهد وخراب المساجد
ومنها الاعتقاد أن بها يكشف البلاء وينصر على الأعداء ويستنزل
الغيث من السماء إلى غير ذلك من الرجا ومنها الشرك الأكبر الذي
يفعل عندها فإن الشرك لما كان أظلم الظلم وأبجح القبائح وأكبر المنكرات
كان أبغض الأشياء إلى الله تعالى وأكرهها له ولذلك رتب عليه من عقوبات
الدنيا والآخرة ما لم يرتبه على ذنب آخر سواه وأخبر أنه لا يقفره
وأن أهله نجس ومنعهم قربان حريم وحرم ذبايحهم ومناكرهم و
قطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين وجعلهم أعداء له والملائكة والرسل
والمؤمنين وأباح لأهل التوحيد أموالهم ونساءهم وأبنائهم أن يتخذوها
عبيدا وهذا لأن الشرك هضم حق الربوبية وتنقيص لعظمة الألوهية
وسوء ظن برب العالمين فانهم ظنوا به ظن سوء حتى أشركوا به ولو
احسنوا به الظن لوحدوه حتى توحيد ولم يرجعوا شيئا من غيره ولهذا
أخبر سبحانه وتعالى عنهم في ثلثة مواضع من كتابه أنهم ما قدروه حق قدره
أي ما عرفوه حق معرفته وكيف يعرف حق معرفته من يجعل له عدلا
ونذائجه ويخافه ويرجوه ويفذل له ويسوونه برب العالمين ومعلوم
أنهم ما ساروا وأوتوا أنهم به تعالى في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال
ولا قالوا أنها خلقت السموات والأرض وأنما تحيي وتميت وأنما أسأ ووها
به تعالى في محبتهم لها وتعظيمهم لها وعبادتهم إياها كما ترى على ذلك

اهل الشرك ممن ينسب الى الاسلام ومنها الدخول في لعنة الله تعالى
 ورسوله بالتخلف والمساجد والتبرج عليها ومنها المشاهدة بعباد الاضغان
 بما يفعلونه عندها من العكوف عليها والمجاورة عندها وتعليق السور
 عليها والتخلف خلفها حتى ان عبادها يرجعون المجاورة عندها على
 المجاورة عند المساجد الحرام ويرون سبب انتهابها افضل من خدمة النساء
 ومنها التذلل لربها والسد تنها ومنها المخالفة لله تعالى ولرسوله والمنافضة
 لما شرعه في دينه ومنها امانة النكاح واحياء البدع ومنها السفر اليها
 مع التعب اليم والاثم العظيم فان جمهور العلماء قالوا السفر الى زيارة قبور
 الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولا ائمة
 بها رسول الله رب العالمين ولا استحبها احد من ائمة المسلمين فمن اعتقد
 ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو سافر اليها بذلك
 الاعتقاد فذلك محرم باجماع المسلمين فصار التحريم من جهة اتخاذ قربة
 ومعلوم ان احدا لا يسافر اليها الا لذلك وقد ثبت في الصحيحين انه عم
 قال لا تشد الرحال الا على ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصي
 ومسجدى هذا ومنها اذا اصحابها فانهم يتأذون بما يفعل عند قبورهم
 مما ذكر ويكرهونه غاية الكراهة كما ان المسيح يكره ما يفعله النصارى في حق
 وكذلك غيره من الانبياء والاولياء والعلماء والمساكين يؤذونهم ما يفعله
 اشباه النصارى في حقهم وهم يتأذون عنهم يوم القيمة كما قال تعالى ويوم
 تحشرهم وما يعبدون من دون الله فقول انتم اظلمتم عبادى هؤلاء
 ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك مكان ينبغي لنا ان نتخذ من
 دونك اولياء ولكن متقدم بابائهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا

قال

قال تعالى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من
 دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ومنها ان
 الذى شرعه النبي وم عند زيارة القبور انها هو تذكر الآخرة والاعتناء و
 الاعتبار بحال المزور والاحسان اليه بالدعاء له والترحم عليه حتى يكون
 الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء الامر وعكسوا الدين و
 جعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه وسؤاله الخواص ويستنزل
 البركات منه ونحو ذلك فصاروا مستئين الى انفسهم والى الميت فانه عم سد
 زريعة الشرك انى اصحابه في اوليل الاسلام عن زيارة القبور لكونهم حديث
 عهد بالكفر لم يملك التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها وبين فائدها
 وعلمهم كيفيتها تارة بقوله وتارة بفعله وذلك في الاحاديث الكثيرة لكن
 ما ذكرهم تارة عندها بعضها في الاذن وبعضها في التعليم وفي ضمنها بيان
 الفائدة اما التي في الاذن فمنها حديث ابن سعيد انه عم قال ان كنت نريتكم
 عن زيارة القبور فزوروها فيها عبرة ومنها حديث علي رضي بن الى طالب
 انه عم قال ان نريتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة رواها
 الامام احمد ومنها حديث ابن مسعود رضي انه عم قال ان نريتكم عن زيارة
 القبور فزوروها القبور فانها ترحم في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه
 ومنها حديث بريدة انه عم قال كنت نريتكم عن زيارة القبور فمن اراد ان
 يزور قبري فليزور ولا يقولوا هجرنا رواه الامام احمد والنسائي ومنها حديث
 ابن هريرة رضي الله عنه انه عم قال زور القبور فانها تذكر الموت رواه مسلم
 واما التي في التعليم فمنها حديث سلمان ابن بريدة عن ابيه انه عم قال
 كان رسول الله عم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على

رى الوعظ

اهل الديار وفي لفظ السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسألكم العاقبة ومنها حديث علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلى من يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم وارقوم مؤمنين وانا كم ما تودع وود
عذا موجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع النضر
قد رواه مسلم ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله
لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالانوار والامام احمد الترمذي وحسنه فانه عم
بين هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور احسان الزاير الى الميت اما
احسانه الى نفسه فيذكر الموت والآخرة والذهود في الدنيا والاتعاظ والآثار
بحال الميت واما احسانه الى الميت فبالسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة
وسؤال العاقبة فينبغي لمن يزور قبر ميت ان يتسكع من اولياء الله تعالى او
من غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسأله الله العاقبة ويستغفر له ويتبر
عليه كما تقدم في الاحاديث ثم يعبر في حال من زاره وصار اليه حاله وماذا سئل عنه
وبما واجاب وهل كل قبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
ثم يجعل نفسه كانه مات ودخل في القبر وذهب عنه ماله واهله وولده
ومعارفه وبقي وحيداً فريداً وهو الان يسأل فماذا يجيب وماذا يكون
حاله ويكون مشغولاً بهذا الاعتبار ما دام هناك ويتعلق بولاه في
الحال من هذه الامور الخطر والعظمة ويحاج اليه واما قراءة القرآن
فجوزها بعض العلماء ونعمها البعض الاخر وقالوا الزاير لا بد ان يكون
مشغولاً باعتبار وقراءة القرآن يحتاج صاحبها الى التدبر واحضار الفكر

منه بانيان

فيما يتلو

فيما يتلو وفكرتان لا يجتمعان في قلب واحد زمان واحد فان قال قائل ان
اعتبر في وقت آخر والقرآن اذا قرئ ينزل الرحمة فلعل ان يلحق باليت
من تلك الرحمة شيء ينتفعه فالجواب عنه من وجوه الاول ان قراءة القرآن
فان كانت عبادة لكن كون الزاير مشغولاً بما تقدم من الفكرة والاعتبار
في حال الموت وسؤال الملكين وغير ذلك عبادة ايضا والوقت ليس محلاً
الا لهذه العبادة فقط فلا يخرج من عبادة الى عبادة اخرى سيما الاجل الغير
والثاني انه لو قرأ في بيته اهدى ثوابها اليه بان قال بعد فراغه من قراءته اللهم
اجعل ثواب ما قرأته لفلان الميت لو وصل اليه لان هذا دعاء له بوصول
الثواب اليه والدعاء يصل بلا خلاف فلا يحتاج ان يقرأ على قبره والثالث
ان قراءته على قبره قد يكون سبباً للعذاب او لزيادة عذابه كما مررت
اية لم يعمل بها يقال له اما قرأتها اما سمعتها فكيف خالفتمها في عذاب
لاجل مخالفتها لها كما نقل عن بعض من ابتلي بما ذكرناه رأى في عذاب عظيم
وقيل له ما تنفعك القراءة التي تقرأ عندك ليل ونهار فقال انها سبب
لزيادة عذابي وذكر ما تقدم سواء بسواء فاذا كان كذلك فاللايق بالزاير
ان يتبع السنة ويقف عند ما شرع له ولا يتعداه ليكون محسناً الى نفسه
والى الميت فان زيارة القبور نوعان زيارة شرعية وزيارة بدعية اما زيارة
الشرعية التي اذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود منها شيان احدهما
راجع الى الزاير وهو الاعتبار والاتعاظ والثاني راجع الى الميت وان سلم
عليه الزاير ويدعوه ولا يطول عهده به فيجرحه ويتناساه كما انه اذا ترك
زيارة احد من الاحياء يتناساه واذا داره فرح بزيارته وسر به ذلك
فالميت اولى به لانه قد صار في دار جبراهلها اخوانهم ومعارفهم فاذا داره

احد واهدى اليه هديته من سلام ودعاء ازوايدك سروره وفرحه و
 لما الزيارة البدعية فزيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها
 وتقبيلها واستلامها وتعفير الحدة ووعليها واخذ ترابها ودعاء اصحابها
 والاستغاثه بهم وسئالهم النصر والرزق والعافيه والولد وقضا الذي
 وتغريج الكريات واغاثه الالفقان وغير ذلك من الحاجات التي كان عباده
 الاوثان يسئالونها من اوثانهم فليس شيء من ذلك مشروعا باتفاق
 ائمة المسلمين اذ لم يفعل رسول الله ولا احد من الصحابة والتابعين
 وسائر ائمة الدين بل اصل هذه الزيارة البدعية الشركية مأخوذة من
 عبادة الاصنام فانهم قالوا الميت المعظم الذي لروحه قرب ومزية عند الله
 لا يزال ياتيهم الا الطاف من الله تعالى ويفيض على روحه الخيرات فاذا علق
 الزائر روحه به وادناه منه فاض من روح المزارع روح الزائر من تلك
 الاطاف بواسطة كما ينكس الشعاع من المرايا الصافية والماء
 الصافي وخوفه على الياسم المقابل ثم قالوا اقام الزيارة ان يوجه الزائر
 بروحه وقلبه الى الميت ويعكف برأيه عليه ويوجه قعره وقباله اليه
 بحيث لا يبتغي فيه التفات الى غيره وكلما كان جمع الرأيه والقلب عليه
 اعظم كان اقرب الى انتفاعه به وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن
 سينا والقارابي وغيرهما وصريح بها عباء الكواكب وقالوا اذا تعلق
 النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها من نور وبهذه السر
 عبادت الكواكب واتخذت لها اليها كل وصف لها الدعوة واتخذت
 لها الاصنام المجسدة وهذا بعينه هو الذي اوجب لعباء القبور
 احتيازا ما جدد وبناء المسجد عليها وتعليق الستور عليها وابتداء

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

البراء

السرج عليها واقامة السدنة لها ودعاء اصحابها والنذر لهم و
 غير ذلك من المنكرات وهو الذي بعث الله تعالى رسوله وانزل كتبه
 لا بطلاله وتكفير اصحابه ولعنهم واباح دماءهم واموالهم وسبي
 زرايرهم وهو الذي قصده رسول الله بطلاله وعونه بالكلية وسد
 الذرائع المفضية اليه فوقف هؤلاء الضالون المضلون في طريقه
 وناقضوه في قصده وقالوا ان العبد اذا تعلق بروحه بروح الوجه
 عند الله تعالى وتوجه اليه برأيه وعكف بقلبه عليه صار بينه وبينه
 اتصال يفيض به عليه منه نصيب مما يحصل له من الله وشبهه وابتداء
 من يخدم فلجاءه وقرب من السلطان وهو شديد التعلق به فما
 يحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضال ينال ذلك
 المتعلق به من حصص بحسب تعلق به وبهذا السبب عبد والقبور
 واصحابها واتخذوهم شفعا على طعن ان شفاعتهم تنفعهم عند الله تعالى
 في الدنيا والاخرة والقبور ان من اوله الى اخره مخلوق من الرذع عليهم وابطا
 رأيهم قال الله تعالى حكاية عن صاحب يسر ان يرون الرحمن يرضى
 لا تعني عن شفاعتهم شيئا ولا ينقدون وقال الله تعالى ام اتخذوا من
 دون الله شفعاء وقال الله لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال الله تعالى
 ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له فانه تعالى علق الشفاعة في كتابه
 احدها رضاه عن الشفوع له والاخر اذنه للشافع فعلم من هذا
 ان الشفاعة لا يمكن حصولها ما لم يوجد مجموع هذين الامرين
 وقال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى قل استوف الله بما لا يعلم

تعالى

في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون فيمن سبحانه
وتعالى ان اتخذ من شفعا مشركون وان الشفاعة لا تحصل باتخاذ
الشفعا وانما تحصل باذنه تعالى للشافع ورضاه عن المشفوع له
فمن اتخذ شفعا من دون الله تعالى فهو مشرك لا تنفعه شفاعة
ولا يشفع فيه ومن اتخذ الرب تعالى وحده الهه ومعبوده ومحبوه
الذين يتقرب اليه ويطلب رضاه ويحسب سخطه فهو الذي ياذن
الرب تعالى للشافع ان يشفع فيه ولم يذكر ان اولي الناس بشفاعة سيد
الشفعاء يوم القيمة اهل التوحيد الذين جردوا وتوحيدهم وخلطوا
من تعلقات الشرك وبثوائيه واما اهل الشرك الذين اتخذوا من
دون الله شفعا فانه تعالى لا يرضى عنهم ولا ياذن للشفعاء ان يشفعوا فيهم
وسر ذلك ان الامر لله تعالى وحده ليس لاحد معه من الامر شيء ولا
الخلق وافضلهم واكرمهم عنده الرسل والملائكة القريبون وهم مملوكون
مربوبون افعالهم واوقوالهم مقبولة بامرهم واذنه لا يسبقونه بالقول ولا
يفعلون شيء الا باذنه وامره فاذا اشركهم احد به تعالى واتخذهم شفعا
من دونه ظنا منه انه اذا فعل ذلك يتقدمون بين يديه ويشفعون له
فهو من اهل جهل الناس بحقه تعالى وما يمنع عليه حيث قاس الرب
تعالى على الملوكة والملائكة الكبراء الذين يتخذ بعض الناس من خواصهم
واولياهم من يشفع له عندهم في الحوائج والمهمات ويريد القياس
الفاسد عبث الاصنام واتخذت من دون الله شفعا وهذا اصل
شرك الخلق ومع هذا هو تنقيص لجانب الربوبية وهضم لحق بالان
من اتخذ شفعا عند الله تعالى امانا ان يظن انه تعالى لا يعلم سر عبادوه

حتى يعلمه الواسطة او لا يسمع وعادهم لبعده عنهم فيحتاج ان يرفع
الواسطة اليه او لا يفعل ما يريد العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما
يشفع المخلوق عند المخلوق في امر لا يريد ان يفعل فيقبل شفاعة
لحاجته اليه وانتفاعه به وتكثر من العلة وتغتر به من الزلة او لا يقضي
ما جاتهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع تلك الحاجات اليه كما هو حال
ملوك الدنيا او يظن ان المخلوق عليه حقان هو يتوسل اليه بذلك
المخلوق كما يتوسل الى الاكابر والملوك من يعرف عليهم ولا يمكن مخالفتهم
اذ هو في الحقيقة شركهم وان كان عبد هم ومملوكهم فان الشفعاء
عند المخلوقين من الملوك والسلاطين شركا وهدم الان انظام امرهم
وقيام مصالحهم بهم وبواعوانهم وانصارهم ولولا هم لما بسطت ايديهم
والسيف في الناس فلحاجاتهم اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم
وان لم ياذنوا فيها ولم يرضوا بالانهم ان ردوها ولم يقبلوها يخافون
ان ينقضوا طاعتهم لهم وينهبوا الى غيرهم ولا يجدون بدا من قبول
شفاعتهم على الكثرة والرضاء فان الشفيع في المخلوق مستغن عن
المشفوع اليه في اكثر اموره وان كان محتاجا اليه في بعض ما يناله منه
من رزق وغيره كما ان المشفوع اليه محتاج اليه فيما يناله منه من النفع
بالنصرة والمعاونة وغير ذلك فكل منهما محتاج الى الاخره ولما الغنى
الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه مفتقر اليه بذاته فان جميع من
في السماء والارض عبيد له مقربون بقربه مصر وقون بشيئة لو
اهلكهم جميعا لم يقض من عزة وسلطانه وملكه وربوبية والربوبية
مثقال ذرة فلا يملك عنهم احدا ان يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة كلها

له كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا وهو الذي يشفع بنفسه على نفسه
 ليرحم عبده فيأذن لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت اليه الشفاعة حقيقة
 انما هي له والذي يشفع عنده انما يشفع باذنه له وامره اياه بعد شفاعة الى
 نفسه وهي ارايته من نفسه ان يرحم عبده كما قال تعالى ليس لهم من دون
 الله ولي ولا شفيع وفي آية اخرى ما لكم من دونه ولي ولا شفيع فاخبر
 سبحانه تعالى ان ليس للعباد شفيع من دونه فانه اذا اراد رحمة عبده
 يأذن لمن يشفع فيه ان يشفع فيه كما قال تعالى ما من شفيع الا من بعد
 اذنه فالشفاعة باذنه ليست شفاعة من دونه ولا الشافع شفيعا
 من دونه بل هو شفيع باذنه بخلاف شفاعة اهل الدنيا بعضهم عند بعض
 فانها ليست بلا اذن بل هو سعي في سبب منفصل عن المشفوع اليه
 يحركه به الى قبولها ولو على كره منه اما بقوة وسلطان واما برغبة
 ينتفع بها فلا بد ان يحصل المشفوع اليه من الشافع اما رغبة ينتفع
 عنها بخلاف الشفاعة عند الرب تعالى فانه ما لم يخلق شفاعة للشافع
 ولم يأذن له فيها لا يمكن وجودها والشافع لا يشفع عند الرب تعالى
 بحاجة الرب اليه ولا لرغبة منه ولا لرغبة فيما الزمه وانما يشفع عنده
 لمجرد امتثال امره وطاعته له وهو ما مور بالشفاعة مطيع بامثال
 الامم فان احدا من الانبياء والمرائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك
 بشفاعة ولا غيرها الا بمشيئة تعالى وخلقته فالرب تعالى هو الذي
 يحرك الشفيع حتى يشفع والشفيع عند المخلوق هو الذي يحرك
 المشفوع اليه حتى يقبل ومن وفق لفهم هذا المعنى يتحقق عنده التو
 ويتخلص من الشرك فان الشرك ملزوم للتقص والتقص لله

له ضرورة

له ضرورة شأ المشرك وكون الشرك تنقصا للربوبية
 اقتضى حكمته تعالى وكما ان ربوبيته ان لا يغفره ويخلد صاحبه في
 النار ولا تجد مشركا قط الا وهو متقص لله تعالى وان زعم انه
 يعظم كما انك لا تجد مبتدعا الا وهو متقص للرسول ثم وان
 زعم انه معظم بالبدعة بل يزعم انها خير من السنة واولي بالصواب
 فهو متشاق لله ولرسوله ان كان مستصبرا في بدعته وان كان
 جاهلا مقلدا يزعم انها هي السنة قال ابن القيم في اعانة وما
 احسن ما قال مالك ابن انس لم يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح
 اولها ولكن كلما ضعف تسلك الامم بعهدوا نبيا هم وتقص ايمانهم
 عوضوا عن ذلك ما احدثوه من الشرك البدع ولقد جرد السلف
 السلف الصالح التوحيد وحوا جانب حتى كان الصحابة والتابعون
 حين كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن الوليد بن
 عبد الملك لا يدخل فيها احدا للصلوة ولا شئ اخر مما هو من جنس
 العبادة بل كانوا يفعلون جميع ذلك في المسجد وكان احدهم اذا سلم
 على النبي ثم واهراوا الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم
 دعا قال سلمة بن وروان رايت انس بن مالك يسلم على النبي ثم
 ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو وهذا مما لا تراعى فيه بين العلماء
 وانما نزل عنهم في وقت السلام عليه قال ابو حنيفة رحمة الله عليه يستقبل
 القبلة عند السلام ايضا ولا يستقبل القبر وقال غيره يستقبل القبر
 عند السلام خاتمة ولم يقل احدهم الا بجملة الاربعة انه يستقبل القبر
 عند الدعاء الاحكامية مكذوبة عن مالك ومنهجه بخلافها ولكن

الحكاية المتقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي خزيمة
فانها من الكذب الظاهر بل قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء
ولا يستقبل النقيض حتى لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة
كما ثبت في الترمذي من فروع الدعاء هو العبادة فالسلف من
الصحاب والتابعين جروا العبادة لله تعالى ولم يفعلوا عند
القبور من شئ الا ما اذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم من السلام على اصحابها
والاستغفار لهم والدرج عليهم والحاصل ان الميت قد انقطع عمله
وهو محتاج الى من يدعو له ويشفع لاجله ولم يشرع في الصلوة
عليه من الدعاء استجابة او وجوباً ما لم يشرع مثله في الدعاء للحق
قال عوفي بن مالك صلى رسول الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
وعائه وهو يقول اللهم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرق ونقه من الذنوب
والخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله واخيراً من
واره واهل خير من اهل وزوجاً خيراً من زوجة وادخل الجنة واحدة
من عذاب القبر او من عذاب النار حتى يميت بان يكون ان الميت لدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الميت رواه مسلم وقال ابو هريرة روى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها لا اله الا انت قبضت روحها وانت اعلم
بسرّها وعلى نيتنا جئنا شفعاء فاعف عنه رواه الامام احمد
في سنن ابيه وابوه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذ اُصليت على الميت
فاخلصوا له الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قال من ميت يصلي

عليه اتمن الناس يدعون ما له كلهم يشفعون له الا يشفعوا فيه
رواه مسلم وعن ابي عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من رجل يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلاً لا يشركون في الله
شئ الا شفّعهم الله فيه رواه مسلم فعلم من هذا ان القصور من
الصلوة على الميت الدعاء له والاستغفار لاجله والشفاعة فيه فانما
لما كنا اذا قمنا على جنازة ندعوه لانه دعوه وتشفع له لا تشفع به
فبعد الدفن اولى واخرى لانه في قبره بعد الدفن اشدّ احتياجاً
الى الدعاء له منه على نعشه فانه معرض للسواك وقد روى ابو داود
عن عثمان بن عفان انه سمع كان اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره و
استغفر والاخيم واسأله التثبيت فانه الان يسأل وروى عن
سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك يترأى الى الشيطان
في صورة فتشير الى نفسه في انا ربك قال الترمذي في هذه قصة عظيمة ولذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالثبات اللهم ثبت عند المسلم من علقه وافتح
ابواب السموات لروحه وكانوا يستحبون ان يوضع الميت في اللحد ان يقال
اللهم اغفر من الشيطان الرجيم فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل القبور وروى
عشرين سنة وهذه سنة خلفائه الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة
والتابعين فبدل اهل البدع والضلال قولاً غير الذي قيل لهم فانهم
يدعوا الدعاء لنفسه او بالدعاء به وبدلوا الشفاعة بالاستشفاء به و
قصدها بالزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم احساناً الى الميت والى الزاير
سؤال الميت والاقسام به على الله تعالى وخصصوا تلك البقعة بالدعاء
الذي هو مخ العبادة وجعلوا حضور القلب وخشوعه عندها اعظم منه

في الساجد و اوقات الاسحار ومن الحال ان يكون دعاء الموتى او الدعاء
بهم او الدعاء عند القبور مشروعا وعملا صالحا ويصرف عند القرون
الثلاثة للفضيلة بنصر رسول الله ثم يظفر بالخوف الذين يقولون ما
لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فان كنت في شك من هذا فانظر
هل يمكن بشر على وجه الارض ان ياتي عن احد منهم بتقلي صحيح او حسن
او ضعيف او منقطع انهم كانوا اذ كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عنها
وتسبحوا بها فضلا ان يصلوا عندها ويسئال الله تعالى باصحابها او يسئال
حولهم فليوقفوا على اثر واحد منها في ذلك كمالا لا يمكنهم ذلك بل يمكنهم
ان ياتوا بكثير من ذلك عن الخوف التي خلفت من بعدهم ثم كلما تأخر
الزمان وطال العهد كان ذلك اكثر حتى لقد وجد في ذلك عدة منصفات
ليس فيها عن رسول الله ولا عن خلفائه الراشدين ولا عن الصحابة
والتابعين حرق واحد من ذلك بل فيها من خلاف ذلك كثير كما سبق
من الاحاديث المرفوعة التي من جملتها قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فمن اراد ان يزور قبره فليزور ولا يقولوا هجرا اي فحشا او اي فحشا اعظم من
الشرك عندها قولها وفعلا واما اثار الصحابة فالكثير من ان يحاط بها
ومن ذلك ما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انس بن مالك
يصلى عند قبر فقال القبر قال ابن القيم في غائته وهذا يدل على انه كان
من المستقر عند الصحابة ما نهى عنهم من الصلاة عند القبور وفعل
انس لا يدل على اعتقاده جوازها فانه لم يعلم قبره او لم يعلم قبره او فعل عنه
فلما عمر تبهه وقد ذكر محمد بن اسحق من زيارته ابنه بكير عز ال خليفة
خالد بن دينار قال حدثنا ابو العالية قال لما فتحنا نسطر وحدثنا في بيت

علي

مال المهدي تسري اعليه رجل ميت عند راسه مصحف فاخذنا المصحف
فحملناه الى عمر بن الخطاب فدعا كعبا فمسحه بالعريية فانا اول رجل
من العرب قرأه فقرأته مثل ما قرأ القرآن فقلت لابي العالية ما
كان فيه قال سيرتكم وامورهم وحسن كلامهم وما كان بعد فقلت
من كنتم تظنون الرجل قال رجل يقال له دنيا فقلت من كنتم وجدتموه
مات قال منذ ثمانية سنين فقلت ما كان تغير منه شيء قال لا الا شعره
من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبلى بالارض ولا تأكلها السباع فقلت
ما كانوا يرجون منه قال كانت السماء واخصيت عنهم ابرو والسرير
في طرون فقلت فما صنعتكم به قال حفرنا بالزهار ثلثة عشر قبرا متفرقة
فلما كان الليل دفناه وسويت القبور كلها النعيم على الناس لا ينشون
فانظر في هذه القصة وما فعل المهاجرون والانصار كيف سعوا في
نعمته قبره ليلا يفتن به الناس ولم يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به
لو ظفرو به هؤلاء الخلق لجاءوا عليه بالسيوف ويعبدوه من دون الله
لعمري انهم قد اتخذوا من القبور اوثانا من لا يدان به ولا يقارب به ويؤكلها
الهياكل واموالها سدانة وجعلوها معا اعظم من المساجد فلو كان
الدعاء والصلوة عند القبور فضيلة او سنة او مباحا لصب المهرجر
والانصار هذا القبر على ذلك ودعوا عنه وسنوا ذلك لمن بعدهم
ولكنهم كانوا العلم بالله ورسوله ودينه من هؤلاء الخلق التي ضلوا عن
الطريق المستقيم وكذلك التابعون راحوا على هذا السبيل وقد
كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله في الامصار عدوكثير
وهم متوافرون فما منهم من استغاث عند قبر احد ولا دعاه به ولا

استثنى به ولا يستنصر به فلو كان وقع شيء من النقل أو من المعلوم
 أن مثل هذا مما يتوفر اللهم والدواعي على نقله فإني الدعاء عند القبور
 والدعاء بآبارها لا يخلو ما أن يكون أفضل منه في غير تلك البقعة أو
 فإن كان أفضل كيف خفي علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم
 فيكون القرون الثلاثة الفاضلة وجاهلة بهذا الفضل العظيم ويظفر
 به الخلق علما وعملا ولا يجوز أن يعلموه ويترفعوا فيه مع حرصهم على كل
 خير لا سيما إذا ظهر لهم حاجة فاضطرروا في الدعاء فإن المضطر يشبه
 بكل سبب وإن كان فيه كراهية ما وهم كيف يكونون مضطرين
 في كثير من الدعاء ويعلمون فضل الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونه
 هذا محال طبعاً وشرعاً فتعين القسم الآخر الذي هو أنه لا أفضل
 للدعاء عند القبور ولم يشترعه الله تعالى ولم ينزل به سلطاناً وقد
 بلغ الصحابة ما هو دون هذا بكثير كما روى غير واحد عن المقررين
 سويدي أنه قال صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلوة الصبح
 فقرأ فيها المتركيف فعمل ربك بأصحاب الغيل ولا يزال قرين ثم
 رأى الناس يذهبون مذاهب فقال أين يذهب هؤلاء فقتل بالمير
 المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله ثم فهم يصلون فيه فقال إنما
 هلك من كان قبلكم بئس هذا كانوا يتبعون أثار أنبياءهم ويتخذون
 من كنائس وبيعاً فمن أوركته الصلوة في هذه المساجد فليصل
 ومن لا فليمض ويتعددها وكذلك لما بلغه أن الناس يتأبون
 الشجرة التي بايع تحتها رسول الله أم أصحابه أرسل فقطعها وراه
 ابن وضاح في كتابه فقال سمعت عيسى بن يونس يقول امرئ

ع ولا يمشي مع ولا مأزور فيه بل هو لكم ما شرع العباد والقبور

الخطاب

الخطاب يقطع الشجرة التي يبيع تحتها النبي ثم فقطعها لأن الناس
 كانوا يذهبون فيصلون تحتها تخاف عليهم القسمة روى أبو بكر الخليل
 بأسناده عن خذيفة بن اليمان أنه قال لرجل جعل في عضله خيطاً
 من الحنظل دمت وهذا عليكم لم أصل عليكم بل قد أنكر رسول الله
 على الصحابة لما سألوهم أن يجعل لهم شجرة يعلقون عليها أسلحتهم
 واستمعهم خصوصاً كما روى البخاري في صحيحه عن أبي واقد الليثي
 أنه قال خرجنا مع رسول الله قبل حنين ونحن حديث عهد بالآل
 والمشركين سدره يعلقون حولها وينوطون بها أسلحتهم و
 استمعهم يقال لها ذات الأنواط فمرنا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل
 لنا ذات الأنواط كما لهم ذات الأنواط فقال هم أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل
 اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة ثم قال أنكم قوم تجهلون لتكرين سنن من قبلكم
 فأوكان الخاف هذه الشجرة لتعليق الأسلحة والعكوف حولها اتخاذ
 اليمع الله مع أنتم لا يعبدونها ولا يسألونها شيئاً فالظن بالعكوف
 حول القبر والدعاء عنده ودعاء صاحبه والدعاء به من أخبرة بما
 بعث الله به رسوله وبما عليه أهل البدع والضلال اليوم في هذا الباب
 علم أن بين السلف وبين هؤلاء الخلف من البعد بعد ما بين الشرق
 والمغرب وقد ذكر البخاري في صحيحه عن أم الدرداء أنها قالت دخل
 علي أبو لوراء مغضباً فقلت له لك فقال والله ما أعرف فيهم شيء من
 امرئ محمد ثم ألا أنهم يصلون جميعاً وقال الزهري دخلت على أنس بن
 مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما أعرف شيئاً مما
 أوركته إلا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت وذكر البخاري و

سلام

قال المبارك بن فضالة صلى الحسن الجعة وجلس فبكي فقل له ما يبكيك
يا ابا سعيد فقال بنو موسى على الكباء ولوان رجلا من المهاجرين
اطلق من باب مسجدكم ما عرف شيئا مما كان عليه على عهد رسول
الله ثم انتم اليوم عليه لا قبلتكم وهذه هي الفتنة العظمى التي قال فيها عبد
الله بن مسعود كيف انتم اذا البستكم قممهم فيها الكبير ينشأ فيها
الصغير تجرى على الناس يتخذونها سنة او غيرت قيل السنة او هذا منكر
قال ابن القيم في اغائنه وهذا يدل على ان العمل او اجره على خلاف السنة
فلا عبرة بولا التفات اليد وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ من ابي
الدرداء وانس كما سمعت انفا وانما اشتغل كثير من الناس بانواع العبادات
المتدعة التي يكرهها الله تعالى ورسول الله لا عارضهم عن المشروع
فانهم وان اقاموه بصورته الظاهرة لكنهم هجروا حقيقة المقصودة منه
وقد ثبت ان الشرايع اغذية القلوب فلما اغتد بالبدع لم يبق فيها فضل
السنن ولا ثمن اقبل على الصلوة الخمس بوجهم وتلبسوا بالبدع
فيها من السنن والواجبات عارفا بما اشملت عليه من الكلام الطيب
والعمل الصالح واهتموا بكل الاهتمام وجد في ذلك من الاحوال الذكبة
والمقامات العلية ما يقينه عن الشرك والبدع بحسب ذلك ومن اصفى
كلام الله تعالى بقلبه والى حديث رسول الله عم بكليته وهما نفس
لاقتباس العلم والهدى من هالاه من غيرهما وجد في كل منهما من انواع
العلوم النافعة ما يغير بين الحق والباطل والحسن والقيح ويغيث
البدع والخيالات التي هي وساوس النفوس والشياطين ومن بعد
عن ذلك فلا بد ان يتعوض عنه بما لا ينفعه كما ان مع عمر فليكن بحجة الله تعالى

وذلك

وذكره وخشيته والتوكل عليه والامانة اليه وجد في ذلك من الحالات
السنة ما يقينه عن محبة غير وخشيته والتوكل عليه واذا خلد عن ذلك
صار عبد هواه اي شئ استخذه يملك ذلك المشئ ويستعبد له فالمعرض
عن التوحيد شرك كافر شاذ ام اي والعرض عن السنة مبتدع ضال
شاذ ام اي فان قيل فما الذي اوقع عبدا والقبور في الافتان بها مع العلم
بان ساكنها لا يملكون لهم ضررا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا شورا
قبل اوتهم في ذلك امور منها الجهرل بحقيقة ما بعث الله به رسولا له
بل جميع الرسل من تحقيق التوحيد ووقع اسبابا للشرك فالذين قل
نصيبهم من ذلك او اعادهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم
ما يبطل دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهرل وعصموا
بقدر ما معهم من العلم ومنها احاديث مكذوبة مختلفة وضعها الشباه
عبدا والاصنام من المقابرية على رسول الله وهو تناقض دينه ومي
جاء به كحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وحديث لو
احدكم ظنة حجر رفعه وامثال هذه الاحاديث التي هي مناقضة لدين
الاسلام وضعها عبدا والقبور واحت على ذلك اشباههم من الجهرل
والضلال والله تعالى بعث رسولا لقتل من احسن ظنة بالاجار و
الاشجار وهو جنب امته الفتنة بالقبور بكل طريق كما تقدم ومنها
حكايات حكيت عن اهل تلك القبور ان فلانا استغاث بالقبور فلان
في شدة فخلص منها فلان وعاد او عابه في حاجة فقصيت حاجته
وفلان ترك بضرا فاستدعى صاحب ذلك القبر فكشف ضرة
وعند السند من المقابرية من ذلك شئ كثير يطول ذكره وهم من

من الكذب خلق الله تعالى على الاحياء والاموات والنفوس مؤلفه
بقضاء حوائجها وازالة ضرورتها فاذا سمع احدان قبرا فان تريا
جرب يميل اليه والشيطان له تلاف في الدعوة فيدعوه اولاً الى الدعاء
عنده فيدعوه عنده بحرقه وانكسار رذلة فيجيب الله تعالى دعوته لما
قام بقلبه من الذلة والانكسار لا لاجل القبر فانه لو دعا كذلك في الحاجة
والحاجة والسوق اجابه فيظن الجاهل ان القبر تاتي في اجابة تلك
الدعوة والله تعالى يجيب دعوة المضطر ولو كان كافراً فليس كل
من اجاب الله دعاءه يكون راضياً عنه ولا عجباً له راضياً بفعله فانه
تعالى يجيب دعاء البر والفاجر والمؤمن والكافر وكثير من الناس
يدعوا دعاء يعتدي فيه او يشرك او يكون ما لا يجوز ان يسأل فيحصل له ذلك
كله او بعضه فيظن ان عمله صالح مرضى عند الله تعالى ويكون كمن املى له
امتد بالمال والبنين وهو يظن ان تعالى يسارع له في الخيرات وقد قل
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ والدعاء قد يكون عبادة
فيثاب عليه اذا خي وقد يكون دعاء مسئلة يقض به حاجته ويكون مضرة
عليه اما ان يعاقب بما يحصل له او ينقص درجة فانه تعالى يقض حاجته
ويعاقبه على ما خوب عليه من اضاعته حقوقه وارتياب حدوده ولحقه
ان الشيطان يلطف كيداً للانسان بتجسيم الدعاء له عند القبر وجعله
ارجح منه في بيته ومسجده واولات الاسحار فاذا قر ذلك عنده نقله
ورجة اخرى من الدعاء عند الدعاء بصاحب القبر والاقسام على
الله تعالى به وهذا اعظم من الذي قبله فان شأنه تعالى اعظم من
ان يقسم عليه او يسأل من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك فقال ابو

الله

الحسن العذري في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت
ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة رحم لا ينبغي لاحد ان يدعوا الله تعالى
الا به قال واكر ان يقول اسئلك بمقعد العزم من عرشك واكره
ان يقول بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
اما مسئلة بغير الله تعالى فمكره في قولهم لانه لاحق بغير الله تعالى
انما الحق لله تعالى على خلقه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره
ان يدعوا الله تعالى الا به فلا يقول اسئلك بفلان او بلاك بك او بابنك
او نحو ذلك لانه لاحق للخلق على خالقه او يقول في دعائه اسئلك
بمقعد العزم من عرشك وعن ابي يوسف جوازها وانما اجازها ابو يوسف
لما روى عنه عدم دعائه بذلك ولان مقعد العزم من العرش انما هو بالقدر
التي خلق الله تعالى بها العرش مع عظمتها فانه سئله باوصافه وما قال
فيه ابو حنيفة واصحابه كرهه فهو عند محمد حرام وعند ابي يوسف هو الى
الحرام اقرب وجانب التحريم اغلب فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام
على الله تعالى به والدعاء به بالغ في تعظيمه واحترامه والحج في قضاء حاجته
بنقله درجة اخرى الى دعائه نفسه من دون الله تعالى والنذر له ثم ينقله
بعد ذلك درجة اخرى الى ان يتخذ قبره وثناً يعكف عليه التقديس و
الشمع ويعلق عليه المستور ويبني عليه المسجد ويعبد بالسجود
له والطواف به وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة
اخرى الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذهم عيلاً ومنسكاً وان كان ذلك
انفع لهم في دنياهم واخراهم قال ابن القيم في اغنية نقله عن شيخه
الامور المبتدعة عند القبور على مراتب اربع هاهنا الشرح ان يسأل

يك

الميت حاجة وتستغيث به فيها كما يفعل كثير من الناس وهو لا يحسن
عباد الاصل اول هذا يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت او الغائب
في بعض الاماكن كما يتمثل لعباد الاصنام فان احدهم يدعونه
يعظمه فيتمثل له الشيطان ويخاطبه ببعض الامور الغائبة فان
الشيطان يضل بني ادم بحسب قدرته فمن عبد الشمس والقمر وسائر
الكواكب ودعاها فان الشيطان ينزل عليه ويخاطبه ويجدته
ببعض الامور ويسمونه ذلك روحانية الكوكب وهو شيطان
فانه وان اعان الانسان على بعض مقاصده لكنه يضره اضعاف
ما ينفعه وكذلك يوجد لعباد القبور عند القبور احوال يظنون
انها كرامات وبهول من الشيطان مثل ان يوضع عند قبر من يظن
كرامته مصروع فيرون الشيطان قد فارقه فانه يفعل ذلك ليصلهم
ومن عظيم كيد ما نصبه للناس من الانصاب والازلام التي هي
رجس من عمل الشيطان وقد امر الله المؤمنين باجتنابه وعلق
فلاحهم بذلك الاجتناب فقال يا ايها الذين امنوا انما لكم والسير
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم
تفلحون والانصاب جمع نصب بضمين او بالفح والسكون وهو
كل ما نصب وعبد من دون الله تعالى من شجر او حجر او وثن او
قبر قال مجاهد وقتادة وابن جريح كانت حول البيت اجار وكان
اهل الجاهلية يعظمون تلك الاجار ويعبدونها ويذبحون عليها
ويشرحون اللحم عليها وهي ليست باصنام وانما الصنم ما يصور بتقش
واصل المفظ الشئ المنسوب الذي يقصده من راء فمن الانصاب

ما نصبه الشيطان للناس من شجر او عمود او قبر او غير ذلك
والواجب هدم ذلك كله ونحوه كما ان عمر لما بلغه ان الناس
يتأبون الشجرة التي يبيع تحتها النبي ام ارسل ومعهما فاذا كان
عمر فعل هذا بالشجرة التي يبيع تحتها الصحابة رسول الله ام وكذا
في القبران حيث قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فما حكمه فيما عداها من الانصاب التي قد عظمت القنبرها
واشتد البلية بسببها وابلغ من ذلك انه هدم مسجد الضرار
ففي هذا دليل على هدم ما بهو اعظم فسادا منه كالمساجد المبنية
على القبور فان حكم الاسلام فيها ان يهدم كل ما يحق يسوي بالارض
وكذا القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها لانها استست على
معصية الرسول وكل بناء استست على معصية ومحالفة فهو اولي بالهدم
من مسجد الضرار لانه مبنى عن البناء على القبور ولعن المتخذين
عليها مساجد او امر يهدم القبور المشرفة وتسويتها بالارض فيجب
المبادرة والمسايرة الى هدم ما نهى عنه رسول الله ولعن فاعلمه وكذلك
يجب ازالة كل تمثيل وسراج وشمع او قدت على القبور فان فاعل
ذلك ملعون بلعنه رسول الله وانه تعالى يقيم لدينه وليسته رسول
من يضرهما ويديب عنهما قال الامام ابو بكر الطرطوشي انظروا
رحمكم الله تعالى اينما وجدتم سدره او شجرة يقصد بها الناس
يعظمونها ويرجون البر والشفاعة فيقبلها ويضربون بها المسائر
والحرق في ذات النواط فاقطعوها وقال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن
اسماعيل المعروف في ياي شامة في كتاب الحوادث والبدع ومن هذا القسم

ايضا ما قد تم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق بعض
الجيطان والعمل وشرح مواضع مخصوصة من كل بلد يحكي لهم حاك
انه راي في منامه فيها احدا من شهد بالصلاح والولاية فيفعلون
ذلك ويحفظون عليه مع تضييعهم فرايض الله تعالى وسنة رسوله و
انهم يقرّبون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن
في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمريضهم وقضاء حوائجهم بالندى
لها وهي بين شجر وحجر وحائط وعين ويقولون ان هذا الشجر وهذا
الحجر وهذا العين يقبل النذر الى العباد فان النذر عبادة وقرية تنقر
بها النازل الى المنذور له ويتمسحون بذلك النصب ويستلمونه وقد
انكر السلف التمسح بحجر المقام الذي امر الله ان يتخذ منه مصلى كما ذكره
الازري في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى والتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى قال انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا ان يستحوا به بل اتفق
العلماء على انه لا يستلم ولا يقبل الى الحجر الاسود واما الركن اليماني
فالصحيح انه يستلم ولا يقبل واعظم الفتنة بهذا الانصاب فتنة اصحاب
القبور وهي اصل فتنة عبادة الاصنام كما قاله السلف من الصحابة و
التابعين فان الشيطان ينصب لهم قبر رجل معظم يعظمه الناس ثم يجعله
ونشا يعبد من دون الله تعالى ثم يوحى الى اوليائه ان من شئى عن عبادة
والتخاف عيدا وجعله ونشا نقد تنقصه وهظم حقه فيسعى الجاهلون
في قتله وعقوبته ويكفرونه وما ذنبه الا انه امر بما امر به الله تعالى ورسوله
ونهى الله ورسوله واما الزلزال فمستعجبين جبير كانت لاهل الجاهلية
حصيات اذا اراد احد هم ان يفتروا ويحسبوا مستقسم بها اى طلب

الملك

بها علم ما قسم له وقال ايضا بهي القديسين الذين كان يستقسم بها اهل
الجاهلية في امورهم مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا
ارادوا امرضا ضربوا بها فان خرج الذي عليه امرني ربي فعلوا ما هموا به
ان خرج الذي عليه نهاني ربي تركوه وقال الاخرى وان تستقسموا بالازل
اي وان تطلبوا من جبهة الزلزال ما قسم لكم من احد الامرين قال ابو اسحق
الزجاج وغيره الاستقسام بالازل له حرام ولا فرق بين ذلك قول
المتبحر لا يخرج من اجل طلوع نجم كذا او اخرج لاجل طلوع نجم كذا
الله تعالى يقول وما تدري نفس ما اؤت كسب غدا وذلك دخول في علم
تعالى الذي هو غيب عما هو حرام ويدخل فيه الغال الذي يفعل في
زماننا ويسمونه قال القران وقال دانيال ونحوهما فانها من قبيل
الاستقسام بالازل فالا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا لا في
فيها الخير عن الغيب والتطير بالقران العظيم وانما الغال الذين
والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد كالواشد والنخج لما روى البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الغال
قالوا وما الغال قال كلمة طيبة وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه كان
يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع باراشد يا نجيج والحاصل ان عبادة
الصالحين اذا عرض لهم امر من امور الدين والدنيا يستخيرون الله
فيه باستخارة التي رواها البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة
من القران فيقول اذهم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك

تعا

بقدرتك واسئلك من فضلك لعظيم فانك تقدر ولا
 اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
 تعلم هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
 فاجله فاقدري لي ويستره لي ثم بارك فيه وان كنت
 تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
 واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدري لي الخير
 حيث كان رضيي به واما اهل الفسق والجهالة الذين
 ضلوا عن طريق الهدى فان احدهم اذا عزم على
 امر ذهب الى النجم والكاهن وصاحب الرمل والحصى
 فيلعبون بعقله ويزداد سؤالهم جهلا وحساسة و
 يصدقهم بما قالوا له ويعطيهم على ذلك اجرة ولا
 يعلم ذلك السكين انه بذلك يهدم دينه ودينه لما روي
 انه عم قال من اتى كاهنا فسئله عن امر ثم صدقه
 بما اخبره به لم تقبل له صلوة اربعين صباحا وفي رواية
 من صدقه كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد وم والكاهن
 هو النجم سواء كان يرمل او حصي او شعير او غير
 ذلك والمقصود ان كثيرا من الناس ابتلوا بالانصاب والازلام
 فالانصاب للشرك والعبادة والازلام للتكهن وطلب علم
 ما استأثر الله تعالى به واستبقت هذه العلم وتلك للعمل و
 دين الله تعالى مضاد لهذا وهذا انما جاء الرسول عليه السلام
 لا يظالم ما واز التيها والله المسعان وعليها التكلان اللهم

اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل اللهم
 اصلح شأني وحالي كله اني اعوذ بك من النار وما قرب
 اليها من قول وعمل اللهم اصلح شأني وحالي كله لا اله الا انت اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
 برحمتك يا ارحم الراحمين تحت

قال صاحب الانوار التبليسات حرام يجب المنع عنها
 مثل كتابة التعويذات وما يستعمله بطالع المولود والقرعة
 وضرب الشعير والحجارة وما يدعون من رؤية الجن و
 وجسهم وقتلهم فكلمها كذب وباطل يتوصلون
 بها الى جميع الحطام



حضرت

عبادتو سجدتو مرد محبتو اوج اعظم کفایت عباد
حضرت بزرگ مجلس محاسن انور لری صوبه
تعلیم و تکریمی حاوی در ادعیه خایفه و
اشیاء لایفه الهی قلیند معنی بسیار ضمیمه
مهر شور لری مرغی و مودس قلیند بزرگ
شاکار لری احوال الله استوال شریف بزرگ
الحمد لله تعالی تارک و عاتق مبد کلین و مودع
دایره صحنه اولوب مودع اولوب شریف
قریب و وحده مضمره حبت اسما و حجت معطی
قلیند فرساد و خدعت لذ هم اولاد و خدعت
فرستد لری ضمیمه ادعیه خبر لری و وقفه
یکین مکتوب بود لری و صحت و لا حجت اخبار لری
و هدیه به لری جالب القانو لری و اصل
سطاه الانبیا و رسول کبر و احب خد شفیع
و شفاعت عظمای لری حقیق و رجا و نیاز اید
و جامع القرآن عثمان بن عفان و سایر اصحاب کرام
حضرت بزرگ سلامی تبلیغ و شفاعت لری دخی رجا
و نیاز اید و سایر مستجاب الدعوه لری دخی دعا

بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد و آله الطيبين
الطاهرين
و بعد
بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد و آله الطيبين
الطاهرين
و بعد
بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد و آله الطيبين
الطاهرين
و بعد